

دلالة الجملة الطلبية في الحديث النبوي الشريف (أحاديث المرأة انموذجاً)

**The indicative meaning of the imperative sentence in the noble
prophetic tradition (Women's Hadith as an example)**

أ.م.د. إسرائ مؤيد رشيد التميمي

Asst. Prof. ISRAA MOUAED RASHEED ALTAMEEMI, PhD

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن

Email: israamrt@gmail.com

رقم الهاتف النقال : +٩٦٤٧٨٢١٢٣٩٤١٤

**UNIVERSITY OF BAGHDAD\COLLEGE OF EDUCATION\THE QURA'AN SCIENCES
DEPARTMENT**

Mobile phone No.: +9647821239414

ملخص البحث

يُعد موضوع الجملة الطلبية من الموضوعات المهمة جداً في البلاغة العربية فهو أحد موضوعات علم المعاني، ويقوم على مجموعة أساليب أهمها، أسلوب الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، إذ يكاد لا يخلو أي نص أدبي من هذه الأساليب، وقد زاد من أهميته كونه درس في كلام خير البشر النبي المصطفى ﷺ عبر أحاديثه الشريفة وتحديداً في أحاديث المرأة، تحت عنوان (دلالات الجملة الطلبية في الحديث النبوي الشريف، أحاديث المرأة انموذجاً)، وقد كشفت الدراسة عن أهم الدلالات التي تأطرت بها سياقات أساليب الجملة الطلبية في الحديث النبوي فكان كل نص فيها أو سياق عبارة عن صورة ناطقة مثلت لنا المشاعر الصادقة للرسول ﷺ اتجاه المرأة بجميع أزماتها، ومن أهم تلك الدلالات النصح والإرشاد، والتحذير، والحث، الترغيب، الترهيب، الدعاء، التنبيه، فضلاً عن الدلالة الحقيقية والمركزية التي تفيد الوجوب والإلزام، وقد جاءت دلالة النصح والإرشاد متصدرة لتلك الدلالات لتدل بدورها على الشخصية التربوية للرسول الأعظم، إذ كان يوجه كلامه للنساء بأسلوب تربوي مؤثر بياني بليغ يهدف إلى إكرام المرأة وإنصافها وبدل دلالة واضحة على اهتمامه بالمرأة من جميع جوانبها المختلفة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً.. الخ.

وقد قامت الدراسة على مبحثين ومقدمة وخاتمة، خُصص المبحث الأول لتعريف الجملة الطلبية وأنواعها، فضلاً عن التعرف على صور المرأة في الحديث النبوي الشريف بكل أزماتها، وقد تضمن المبحث الثاني أساليب الجملة الطلبية كاشفاً عن أهم الدلالات التي تردت إليها تلك الأساليب.

ABSTRACT

The topic of imperative sentences is considered very important in Arabic rhetoric as it is one of the subjects of semantics, based on a set of techniques including command, prohibition, interrogation, wishing, and invocation. Almost no literary text is devoid of these techniques, and its importance is further emphasized by its study in the words of the best of mankind, the Prophet Muhammad,(BPUH) through his noble Hadiths, specifically in the context of Women's Hadiths, under the title "Indications of the Imperative Sentence in the Noble Prophetic Tradition, Women's Hadiths as an Example". The study revealed the most important indications framed by the contexts of imperative sentence techniques in the Prophetic Hadiths. Each text or context represented a spoken image that portrayed the sincere feelings of the Prophet towards women in all their times. Among the most important indications are advice, guidance, warning, exhortation, encouragement, intimidation, supplication, and alertness, in addition to the real and central indication implying obligation and necessity. The indication of advice and guidance topped those indications, signifying the Prophet's educational personality, as he addressed women in an influential, eloquent educational style aimed at honoring and advocating for women, clearly indicating his concern for women in all their various social, political, and economic aspects, and so forth. The study consisted of two sections, an introduction, and a conclusion. The first section was devoted to defining the imperative sentence and its types, as well as recognizing the images of women in the Prophetic Hadiths throughout all times. The second section addressed the techniques of the imperative sentence, revealing the most important indications associated with those techniques.

المقدمة

يُعد الخطاب النبوي من النصوص البيانية التي جاءت لتحقيق أغراضاً مهمة في المجتمع، فكانت خير وسيلة إلى جانب النصوص القرآنية، وهي رسالة إنسانية عالمية واضحة سهلة واقعية مثالية صادقة حفظها الله من التحريف وخُصّصت لخير الأنبياء والخلق، وكان موضوع المرأة من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير من لدن الرسول الكريم، وقد تأطر هذا الاهتمام عبر أقواله وأحاديثه التي جاءت لتعالج ما يخص المرأة نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، فقد أولاه عناية فائقة، فكانت أقواله عبارة عن نصوص بيانية استمدت صفاتها منه ﷺ ومن رسالته، فأصبحت نصوصاً عالمية إنسانية لما تتميز به من البلاغة والبيان والتأثير كيف لا! وصاحبها الموحى إليه، ومن أوتي جوامع الكلم، والمتأمل لتلك النصوص يدرك جلياً المرتبة والتكريم الذين خصهما الله ورسوله للمرأة مما جعل لها مكانة خاصة في المجتمع؛ ولكي يحيط البيان النبوي بكل حيثياتها نراه استعمل كل أسلوب لغوي وأدبي وبلاغي من شأنه أن يبرز ويصور أدق تفاصيلها، فكان من بينها الأسلوب الطلبي الذي قامت الدراسة عليه تحت عنوان **(دلالة الجملة الطلبية في الحديث النبوي الشريف، أحاديث المرأة أنموذجاً)**، وقد يكون سبب اختياري لهذا الموضوع كونه من الموضوعات المهمة والمطروحة على طاولة النقاش والمحاورات في وقتنا الحالي، ولاسيما تلك الموضوعات التي تنادي بحريتها وتمكينها، وكوني مهتمة بمثل هذه الموضوعات أردت أن أتعرف عليها من منابعها الأولى، القرآن الكريم أو السنة النبوية التي أكدت وبشكل واضح على تلك المكانة، فوقع اختياري على الحديث النبوي، وتحديد الأسلوب الطلبي فيه لأن هذا الموضوع حسب علمي لم ينل نصيبه الكافي من البحث والاستقصاء ودراسته ضمن موضوع واحد مثل الموضوعات الأخرى في الحديث النبوي، فقد نجده هنا وهناك؛ وقد قامت دراستي على مبحثين ومقدمة وخاتمة، تخصص المبحث الأول بتعريف الجملة الطلبية وأنواعها فضلاً عن التعرف على صور المرأة في الحديث النبوي، أما المبحث الثاني فقد بحث في أساليب الجملة الطلبية وأهم الشواهد البلاغية التي كشفت عن أهم دلالات تلك الأساليب، وقد كانت هناك دراسات كثيرة تناولت الحديث النبوي بحثاً ودراسة ومن مختلف جوانبه التاريخية، والشرعية، والفقهية، وغيرها، ولكن الذي لفت انتباهي وأفادني في دراستي من الدراسات السابقة في هذا الموضوع دراسة لرسالة ماجستير بعنوان (صورة المرأة في الحديث النبوي الشريف) للباحثة رزان عبدو الحكيم، إذ تناولت صورة المرأة في أزمنة مختلفة، منها ما جاء في الأمم الماضية أو صورها في زمن الرسول (ﷺ)، فضلاً عن صور نساء الآخرة وقامت الدراسة على عرض كل جوانب حياة المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. إلخ مستشهداً بأهم

الأحاديث، فكانت الدراسة وصفية عامة شاملة، وقد أفدت منها في التعرف على بعض الأحاديث النبوية للمرأة، وقد كان صحيح البخاري (٢٥٦هـ) ومسلم (٢٦١هـ) هما الأساس في التخريج وأحياناً الجأ إلى كتب السنن والمسانيد، الترمذي (٢٧٩هـ)، وأبي داود (٢٧٥هـ) والنسائي (٣٠٣هـ)، وابن ماجه (٢٧٩هـ)، والدارمي (٢٥٥هـ)، واحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وموطأ مالك (١٧٩هـ)، في تخريج بعض الأحاديث.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يتقبل جهدي وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ولنبيه المصطفى (ﷺ)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

١ - الجملة الطلبية تعريفها وأنواعها :-

وأقصد بالجملة الطلبية هنا (الإنشاء الطلبي)؛ وقبل البدء في تعريف الجملة الطلبية أردت أن أبين مفهوم الإنشاء أولاً: -

فالإنشاء لغة: من "نشأ أحداث الناس الصغار، ويقال للواحد هو نشأ، والناشئ الشاب، يُقال فتى ناشئ، والفعل نشأ، ينشأ نشأة ونشأة"^١
وجاء في تعريفه أيضاً: "إن الإنشاء هو بمعنى الخلق، البعث والاحياء، البدء والشروع، الاكتمال والنضج، الارتفاع.." ^٢

أما اصطلاحاً: قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه^٣ وقد عرّفه السيوطي: "الكلام الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته نحو: أغفر وأرحم، فلا ينسب إلى قائله صدقاً أو كذباً"^٤، أو هو كلام لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا بعد التلفظ به^٥.

وقسّم الإنشاء على نوعين هما: - **طلبية وغير طلبية** كما جاء في مفتاح العلوم للسكاكي والإيضاح للقزويني، ولكن السكاكي لم يستعمل مصطلح الإنشاء وإنما استعمل مصطلح (الطلب) بديلاً عنه،^٦ وهذا ما سار عليه المحدثون في تقسيمهم للإنشاء أيضاً.^٧

أما الجملة الطلبية، فقد تعددت المفاهيم والمصطلحات التي عبّرت عنها فقد ورد هذا المصطلح في الدرس اللغوي قديمه وحديثه بثلاث مصطلحات بارزة هي: الطلب، والجملة الطلبية، والأنشاء الطلبي،^٨ إذ عرّفها القزويني بقوله: والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويقع في خمسة أنواع رئيسة هي: - الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، أما

١ (العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج٦، ص٢٢٧.

٢ (لسان العرب، ابن منظور ج ٥٠ / ص ٤٤١٩.

٣ (ينظر التعريفات، الجرجاني: ص٣٨.

٤ (اعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، محمد موسى الشريف ص ٣٨٨.

٥ (ينظر مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ص٦٣، وينظر علوم البلاغة التطبيقية: د. طالب محمد إسماعيل: ص٩٠.

٦ (ينظر مفتاح العلوم، السكاكي ص ٣٠٢، والايضاح، القزويني ص٨١.

٧ (ينظر الجملة العربية تأليفها واقسامها، فاضل السامرائي، ص١٦٨.

٨ (ينظر الجملة الطلبية في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي دراسة تركيبية دلالية، عمار سعيد ص١٨.

الإِنشاء غير الطلبي فهو لا يستدعي مطلوبا وله أساليب مختلفة منها: صيغ المدح والذم، التعجب، القسم، الرجاء^١، وسيقتصر البحث على أساليب الطلب كونها موضع الدراسة.

٢ - صور المرأة في الحديث النبوي الشريف:-

لقد اتسمت أحاديث المرأة بالشمولية، وقد جاء ذلك انطلاقاً من النظرة النبوية الشريفة للمرأة، إذ نظر إليها على أنَّها قيمة إنسانية تستحق الرعاية والتقدير، لذا فقد أحاط بجميع جوانبها بياناً واستقصاءً فنراه تارة يبين صفاتها الفطرية وطبيعتها الغريزية كونها عاطفية وكيف أثر ذلك على عقلها في الحكم على الأشياء ودينها وتكاليفها الدينية، أو بيان ما يتعلق بخُلُقها، كيف خُلقت ومم خُلقت، ثم نراه يُصرِّح بحب النساء، ويوصي بهن، ولم يكتفِ النص النبوي على بيان ما تقدم وإنَّما زاد على ذلك بأنَّه نقل لنا صوراً بيانية رائعة تتعلق بحياتها الخاصة كونها بنتاً وزوجاً وأماً موضعاً مالها وما عليها من حقوق وواجبات، فضلاً عن حياتها العامة في جميع مجالات الحياة، إذ كفل لها حق الاشتراك في كل مجالاتها سواء في التعلم، أو السياسة، أو الحرب، أو الاقتصاد، واستكمالاً لتلك النظرات الشاملة؛ نراه لم يقتصر على بيان صورة نساء عصره فقط وإنَّما تعدى ذلك إلى بيان صور نساء الماضي، من نساء الانبياء أو نساء العامة، ثم تطرق بعد ذلك إلى بيان صور نساء الدار الآخرة من نساء الجنة أو النار.^٢

١ (ينظر الإيضاح، ص ١٠٨ وينظر التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، ص ١٥١.

٢ (ينظر صورة المرأة في الحديث النبوي، رزان عبدو الحكيم، ص ١١ وما بعدها.

المبحث الثاني: - أساليب الجملة الطلبية

الأمر: - **الأمر لغةً:** "الأمر نقيض النهي، والأمر واحد من أمور الناس، وإذا أمرت من الأمر"¹، وأيضاً: "أمره يأمره أمراً، وأماراً فأتمر اي قبل أمره"².

واصطلاحاً: الأمر هو طلب القيام بالفعل، وقد ورد في تعريفه على أنه: "طلب الفعل بصيغة مخصوصة"³، وهو أيضاً طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام⁴، وكذلك هو "لازم الاستقبال لأنه يُطلب به مالم يكن حاصلًا ويراد حصوله"⁵.

ومِمَّا تقدم يتضح أنَّ "طلب فعل شيء، ولا يسمى أمراً إلا إذا كان صادراً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل درجة منه"⁶.

ويأتي الأمر بصيغ مختلفة: -

١ - لفظ الأمر الصريح

٢ - المضارع المقترن بلام الأمر

٣ - اسم فعل الأمر

٤ - المصدر النائب عن فعل الأمر

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي الذي هو طلب القيام بالفعل إلى معانٍ أخرى يدل عليها السياق العام الذي ترد فيه وقد تنوعت هذه المعاني والدلالات، وقد ذكرها البلاغيون واللغويون في كتبهم؛ ومنها الالتماس، الدعاء، التهديد، التمني، النصيحة والإرشاد، الوجوب أو الإيجاب، التسوية، الإباحة، الإهانة والتحقير.⁷

وأحاديث الأمر كثيرة ولاسيما صيغة (فعل الأمر) نذكر منها على سبيل المثال قوله (□) وهو يوصي بالنساء فيما رواه أبو هريرة: ((... واستوصوا بالنساء خيراً، فأنهن خلقن من ضلعٍ وإن

١ (العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ج٨/٢٩٧.

٢ (لسان العرب، مادة (أمر).

٣ (شرح المفصل، ابن بعيش، ص ٢٨٩.

٤ (مفتاح العلوم، السكاكي: ٣١٨.

٥ (هم الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج١/ص١٦.

٦ (النحو الوافي: عباس حسن، ج٤/ ص ٣٦٦.

٧ (ينظر علوم البلاغة التطبيقية: د. طالب محمد إسماعيل، ٩٥-٩٨.

أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً^١.

لقد جرت الوصية عن طريق فعل الأمر (استوصوا) الذي خرج إلى معنى الوجوب، والإلزام فضلاً عن أنه يحمل في طياته نصحاً وإرشاداً ولأهمية هذا الفعل عند الرسول (ﷺ) جاء مكرراً في النص، ومن وظائف التكرار وأغراضه المبالغة والتوكيد، إذ أفاد التكرار المبالغة والتأكيد على الاستيصاء بالنساء وربما دلت على ذلك أيضاً طبيعة فعل الأمر نفسه الذي جاء مزيداً، فزيادة المبنى أفاد زيادة في المعنى وهو المبالغة في الاستيصاء، فضلاً عن ذلك فإن الرسول (ﷺ) عبّر بطريق أسلوب الكناية عن الطبيعة الخلقية للمرأة وهو الضلع الأعوج منبهاً بذلك إلى كيفية التعامل معها^٢، الذي أوحى بدوره بضعف المرأة ورقتها فهي مخلوق تحتاج إلى مزيد رعاية واهتمام، ولو نظرنا إلى النص من زاوية التركيب لوجدناه نصاً مترابطاً هدفه ترسيخ المعنى الذي يحمله وتأكيده، فلو نظرنا إلى المفردات لوجدناها، الفاعلاً موحيةً بما تحمله من دلالة وجرس موسيقي، كذلك تركيب الجمل، فتكرار الجمل في أول النص وخاتمته خلق لنا نصاً ذا مقدمة وخاتمة؛ أكد فيها على ما بينهما من معنى.

ومن النصوص النبوية المهمة أيضاً قوله (ﷺ) عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله (ﷺ) في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمرّ على النساء فقال: ((يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير...))^٣، لقد امتزج في هذا النص أساليب إنشائية عدة تضافرت جميعها لتأكيد معنى معين، إذ كان هدفه النصح والإرشاد ومعناه: هو طلب الذي لا تكليف فيه ولا الزام^٤، والحديث هنا مخصوص للنساء، وهذا ما دلت عليه الأداة (يا) التي جاءت لتخص النساء بهذا الحديث دون غيرهن، وقوله (تصدقن) تخصيص آخر، إذ خصص هذا الفعل دون غيره من الأفعال؛ لأنه يتلاءم مع نوع الفعل الذي قُمن به لذلك وقع عليه الاختيار؛ فهو أمر خرج إلى معنى النصح والإرشاد فضلاً عن الحث؛ فالخطاب النبوي يحث النساء ناصحاً لهن للقيام بالتصدق، عسى أن

(١) البخاري، النكاح، باب الوصاة بالنساء: ١٩٨٧/٥ ح (٤٨٩٠)، فتح الباري: ٢٥٣/٩، وصحيح مسلم، الرضاع، الوصية بالنساء: ١٠٩١/٢ ح (١٤٦٨).

(٢) ينظر صورة المرأة في الحديث النبوي الشريف، رزان عبدو الحكيم، ص ١٥ وما بعدها.

(٣) البخاري، الحيض، باب ترك الحائض الصوم: ١١٦/١ ح (٢٩٨). الزكاة، باب الزكاة على الأقارب: ٥٣١/٢ ح (١٣٩٣). مسلم، الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان: ٨٦/١ ح (٧٩)، وصلاة العيدين، ح (٨٨٩) وينظر في ذلك الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، بإشراف علوي عبد القادر السقاف.

(٤) ينظر في البلاغة العربية علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، ص ٧٨.

تكون الصدقة كفارة لهن عن تلك الأعمال التي يقمن بها من كفران العشير، أو السب واللعن وما إلى ذلك، وربما خصّ الصدقة من بين جميع الأعمال لعظمتها عند الله تعالى، وفي حديث آخر نجده قد حدد نوع الصدقة بقوله (ﷺ) ((ولو من حُلِيكَن))^١، وقد نراه لا يكتف بالصدقة وإنما زاد عليها فعلاً آخر وهو الاستغفار بقوله (ﷺ): ((وأكثرن الاستغفار))^٢ مؤكداً بذلك على قيمة الاستغفار جنباً إلى جنب مع الصدقة ولاهميته عند الله تعالى أمر النساء بكثرتة ففي هذا الفعل دلالة الحث واضحة وجلية والقصد من ذلك هو استمراريته والمداومة عليه، ولو أمعنا النظر في تنمة الحديث، كيف يخاطب البيان النبوي النساء في أمور تخصهن من نقصان العقل والدين وكيف يحاورهن في ذلك معللاً وموضحاً لما لهن وما عليهن من أمور تخص حياتهن ودينهن عن طريق السؤال والجواب، لتبين لنا عظم شخصية الرسول (ﷺ) فهو فضلاً عن كونه مبشراً ونذيراً فهو واعظٌ، وما هذا النص إلا خطبة^٣ وعظية هادفة بينت بعض الصفات الفطرية للنساء وكيف يمكن التعامل معها وعلاجها.

وفي مجال التحذير من النساء يقدم لنا البيان النبوي نصاً مهماً بقوله (ﷺ) عن أبي سعيد الخدري عنه (ﷺ) أنه قال: ((إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلَفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ))^٤

فقوله "أتقوا الدنيا واتقوا النساء"، أمر خرج إلى معنى التحذير فضلاً عن النصيح والإرشاد، لقد قرن الدنيا بالنساء محذراً من كليهما وفي ذلك قصد وغاية؛ لأنّ الانسان إذا كانت دنياه مليئة بالرفاهية والراحة والملذات، فهذا قد يكون سبباً في انجراره للنساء، فالنساء هي إحدى تلك الملذات الدنيوية بل أكبرها بعد الأكل والشرب فيمكن أن تغريه وتميله عن الحق وتوقعه في المحذور، لذلك فقد وصفها البيان النبوي بقوله، (فتنة) وهذا يعود إلى الطبيعة الفطرية للرجل كونها محببة إليه فهو يميل وينجر إليها فطرة، ومعنى (فتنة) : (الابتلاء والاختبار)^٥، فهي اختبار للرجل بل وأصعب اختبار كما قال عنها الرسول (ﷺ) فيما رواه أسامة بن زيد: ((ما تركتُ بعدي فتنةً أضّرَّ على الرجال من النساء))^٦ قال ابن حجر: " الفتنة بهن أشد من الفتنة

(١) ينظر صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة برواية زينب امرأة عبدالله بن مسعود : ٦٩٥/٢ ح(١٠٠٠).

(٢) ينظر صحيح مسلم، الإيمان، باب نقصان الإيمان بنقصان الطاعات برواية عبد الله بن عمر: ٨٦/١ ح(٧٩).

(٣) مسلم، الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء... ٢٠٩٨/٤ ح(٢٧٤٢).

(٤) مقاييس اللغة ابن فارس: ٤/٤٧٢.

(٥) البخاري، النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة: ١٩٥٩/٥ ح(٤٨٠٨).

بغيرهن ولذلك بدأ الله عز وجل بهن قبل بقية الأنواع، إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك^١ وفضلاً عما ذكر يمكن القول إنَّ أقل ضرر يمكن أن يصيب الرجل من النساء إذا لم يحسن الرجل اختيار شريكه حياته فإنها قد تسبب له المشاكل وتثقل عليه بطلباتها والانفاق عليها مما يدفعه إلى القيام بأعمال بعيدة كل البعد عن أخلاقه ودينه وشريعته لذا عليه أن يتقيها وعملية الاتقاء لا تكون إلّا بعد أن يتسلح الرجل بمجموعة صفات تكون درعا يحميه من الوقوع في فتنة النساء منها التقوى ومخافة الله تعالى؛ وعلى ما تقدم ندرك أن الفعل (اتقوا) دلّ على الحث وهو إما حثه للقيام بكل فعل من شأنه أن يحميه من الوقوع في براثن الدنيا والنساء أو الابتعاد عن كل فعل يؤدي به إلى الوقوع فضلاً عن التحذير والنصح والإرشاد.

وقد يأتي الحديث النبوي ليصف لنا موقفاً عن امرأة من الأنصار اشتهرت بكثرة الإنفاق عاشت في زمن الرسول ﷺ تزوجت من رجل يدعى (جليب) مات عنها زوجها في غزوة من الغزوات، فدعا لها الرسول ﷺ بدعاء جميل بقوله "عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ثابتاً قال: هل تعلم ما دعا لها الرسول (ﷺ) قال: ((اللهم صبّ عليها الخير صَباً ولا تجعل عيشها كداً))^٢

ولو أمعنا النظر في هذا النص لوجدناه لوحة فنية أساسها التوافق والموسيقى بين ألفاظها وأجلاس حروفها بقوله (صَبَّ، صَباً) و (عليها، عيشها) و (كداً كداً)؛ إذ جرى الدعاء عبر فعل الأمر (صَبَّ) الذي خرج إلى معنى الدعاء والتكريم، والدعاء معناه: الطلب على سبيل التضرع والعون والاستغاثة والعفو والرحمة وما اشبه ذلك وهو يكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأناً؛ فضلاً عن المعنى المجازي الذي خرج إليه الفعل (صَبَّ) فهو استعارة دلالتها المبالغة والكثرة والصبّ معناه: صبّ الماء ونحوه يصبه صَباً أراقه، وصببت

(١) فتح الباري ١٧١/٩-١٧٢ وينظر صورة المرأة ص ٣٤-٣٥.

(٢) هو صحابي من الأنصار، أتمم بالشجاعة شارك مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أحد الغزوات واستشهد فيها وكانت قصة استشهاد من أروع القصص، وعندما سأل عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد انتهاء الغزوة وجدوه قد قُتل وبجواره سبعة رجال فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه، ينظر صحيح مسلم، فضائل الصحابة، باب من فضائل جليبيب: ١٩١٨/٤ (٢٤٢٧)، وايضا صفة الصفوة، ابن الجوزي، الطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار، باب جليبيب (رض) ٢٨٢/١

(٣) وقد ورد الحديث مختصراً دون الدعاء في صحيح مسلم، فضائل الصحابة (رض)، باب من فضائل جليبيب: ١٩١٨/٤ ح (٢٤٧٢)، وقد ذكر الامام احمد القصة كاملة مع الدعاء في مسنده برواية عفان بن مسلم عن أبي برزة الأسلمي ٣٣/٢٨ ح (١٩٧٨٤) وهو حديث صحيح

(٤) ينظر في البلاغة العربية، علم المعاني، ص ٧٧.

الماء: سكبته، ومن صَبَّ الماء يصبه صباً اذا أفرغه، وفي حديث لبريرة: إن أحبَّ أهلك أن أصبَّ لهم ثَمَنَكَ صبةً واحدةً، اي دفعةً واحدة^١

ومِمَّا تقدم ندرك أنَّ الرسول (ﷺ) أراد لهذه المرأة أن يأتيها الخير من الله تعالى دفعةً واحدةً وباستمرار دون انقطاع، فلا يشقى عيشها ولا يصيبها كدٌ أو تعبٌ وفي هذا الدعاء تكريم لهذه المرأة أيما تكريم.

ومن دلالات النص النبوي لفعل الأمر (التنبيه) وهو موجه إلى أم المؤمنين السيدة حفصة تنبيهاً لها على خطأ صدر منها وإصلاحاً بينها وبين أم المؤمنين صفية عليهما السلام، عن أنس ابن مالك قال: ((بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي؛ فبكت فدخل عليها النبي (ﷺ) وهي تبكي فقال: (ما يبكيك؟)، فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال ﷺ: "إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكَ نَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ ففيمَ تفخرُ عليك؟))، ثم قال: "أتقي الله يا حفصة))^٢

فالفعل (أتقي) فعل أمر خرج إلى معنى التنبيه والتذكير وذلك بدليل وجود (يا) فهي ليست للنداء وإنما جاءت للتنبيه والتخصيص، يقول سيبويه: "ألا تراها في النداء والأمر كأنك تنبه المأمور"^٣، وقد جرى التنبيه بدلالة الفعل نفسه ؛ ومعناه، الخوف والخشية وعندما يسند إلى اسم الجلالة فهو يدل على خشيته والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه^٤ والتقوى منزلة عظيمة لا ينالها العبد إلا اذا أتمسم بسمات خاصة منها الخوف والخشية والابتعاد عن المحرمات والامتثال لأوامره تعالى لذلك أراد الرسول (ﷺ) كونها زوجة نبي أن يذكرها عبر هذا الفعل بمنزلتها أولاً ومن ثم بخطأها ثانياً، فلا يجب عليها أن تتحدث بذلك عسى أن تستدرك وترجع عن خطأها.

وفي نص آخر نجد دلالة أخرى وهي الاستغاثة والاسترحام والتضرع، وقد ورد هذا النص بحق امرأة سوداء كانت تُصرع أمام الناس وتتكشف فأنت النبي ﷺ وطلبت أن يدعو الله لها فقال النبي (ﷺ): ((إِنَّ شَيْئًا صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنَّ شَيْئًا دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَعَافِيكَ فَقَالَتِ أَصْبِرْ، فَقَالَتِ إِنِّي أَتُكْشَفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتُكْشَفُ، فَدَعَا لَهَا))^٥، فقولها (أدع) فعل أمر خرج إلى معنى الاسترحام والتضرع والاستغاثة والمتأمل للنص يرى أن فيه تسليّة، ومواساة وترغيب

(١) ينظر لسان العرب: ابن منظور، مادة (صبب).

(٢) الترمذي، المناقب من رسول الله، باب فضل أزواج النبي، ٧٠٩/٥ ح (٣٨٩٤) والسنن الكبرى، النسائي

١٦٣/٨ ح (٨٨٧٠) حديث صحيح، وينظر صورة المرأة، ص ٩٩-١٠٠

(٣) ينظر الكتاب: سيبويه، ج ٤، ٢٢٤.

(٤) ينظر معجم المعاني الجامع.

(٥) البخاري، المرضي، باب فضل من يصرع من الريح: ٥/ ح (٥٣٢٨)، ٢١٤٠. مسلم البر والصلة والآداب،

باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض: ٤/ ح (٢٥٧٦) ١٩٩٤.

وتشويق فهو دعوة وتحريض للالتزام بالصبر عند الشدائد ولاسيما المرض فهو ليس بأيدينا ، إنما هو قدر الله تعالى وفي أحيان كثيرة قد لا يكون له دواء إلا الصبر ، والنص بأكمله جاء في معرض التشويق للجنة عندما جعلها ثمناً للصبر .

ومن نصوصه الأخرى قوله (ﷺ) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: ((تُكْح المرأةُ لأربعٍ؛ لِمَالِها، وَلِحَسْبِها، وَلِجَمالِها، وَلِدِينِها فَما ظَفَرَ بِذاتِ الدِّينِ تربت يداك))^١ لقد حدد البيان النبوي الصفات التي تتكح المرأة لأجلها، فهو لم ينكر أن تتزوج المرأة لأجل مالها، أو حسبها، أو جمالها، ولكنه خص الدين وجعل من يتزوج بذات الدين فوزاً ومكسباً، لذلك حث عليها ناصحاً بذلك كما جاء في الفعل (فاظفر) الأمر الذي يدل على الترغيب والنصح والإرشاد وذلك يقيناً منه (ﷺ) أن المال والحسب والجمال صفات دنيوية يمكن أن تزول بزوال مسبباتها وهي لا تنفع في الآخرة، عكس الدين فهو متاع الدنيا والآخرة، فعندما يتزوج الرجل امرأة ذات دين ضَمِنَ مسبقاً أنها ستكون عوناً وسنداً له في جميع مجالات الحياة لأنها تخاف الله تعالى وهذا يجعلها تتسم بخُلق رفيع يتحكم بجميع تصرفاتها ليس مع زوجها فحسب وإنما مع جميع مَنْ حولها، وقد يكون في ذلك حث على مصاحبة الصالحين لأنَّ في صحبتهم منفعة وفائدة لا نجدها عند سواهم.

ويستمر الهدى النبوي بتقديم تعاليمه في جميع ما يخص المرأة دنياها وآخرتها، فمثلاً نجد ما يخص خطبتها قوله (ﷺ) عن المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة فقال النبي (ﷺ): ((انظر إليها فإنَّه أحرى أن يؤدَمَ بينكما))^٢

والم تأمل للنص يجد أنَّ الرسول ﷺ أباح للرجل أن ينظر إلى المرأة عند خطبتها كما دل على ذلك فعل الأمر (انظر) الذي خرج إلى معنى الإباحة، قال النووي: (فيه استحباب النظر إلى من يريد تزوجها)^٣، لأنَّ الزواج هو حياة ألفه ومحبة وامتزاج بين الزوجين وقد يكون النظر هو أحد أسباب نجاحه؛ وقد يقصد بالنظر ليس فقط الرؤية وإنما قد يتعداها إلى الجلوس والحوار وتبادل الأفكار وما إلى ذلك، ولكي يقرب الخطاب النبوي عملية الألفة بينهما وصفها بقوله (يؤدَم)، وهو من الأدام الذي يُصلَح به الطعام فيصبحُ موافقاً للطعام؛ ومعناها في الحديث

(١) البخاري، النكاح، باب الأكفاء في الدين: ٥ / ١٩٥٨ ح (٤٨٠٢). مسلم الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين: ٢ / ١٠٨٦ ح (١٤٦٦).

(٢) الترمذي، النكاح عن رسول الله، باب ما جاء في النظر الى المخطوبة: ٣ / ٣٨٩ ح (١٠٨٧) وقال حديث حسن.

(٣) شرح النووي على مسلم، النكاح، باب نذب من أراد نكاح امرأة إلى أن ينظر إلى وجهها: ٩ / ٢١٠

(٤) ينظر تحفة الأحوذى، ٤ / ١٧٦.

(يُصلح ويؤلف)، وهي لفظه حسية منتزعة من البيئة جاءت هنا لتمثل لنا مدى الامتزاج الذي يكون عليه الزوجان بعد الزواج.^١

أو نجد ما يخص مواقفها أو مشاركتها في الأحداث السياسية، أو الاجتماعية التي حدثت في زمن الرسول (ﷺ)، عن أبي هريرة أن النبي (ﷺ) قال: ((..... يأم الزبير بن العوام عمّة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد اشترى انفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئاً، سلاني من مالي ما شئتما))^٢

قال رسول الله (ﷺ) هذا الحديث عندما انزل الله تعالى عليه قوله (وأُنذر عشيرتكم الأقربين) الشعراء، ٢١٤، فذهب الرسول (ﷺ) الى أبناء عشيرته الأقرب ثم الاقرب ناصحاً ومحذراً بأن يطيعوا الله تعالى ويشاركوا في تبليغ الدعوة عندما أمر الله تعالى الجهر بالدعوة، وقد خص من النساء أول ما خص عمته وأبنته وذلك عن طريق الفعل الأمري (اشترى)، الذي خرج إلى معنى النصيح والإرشاد والتحذير، وقد عبّر عن خلاله مجازاً عن الفوز بالجنة، وذلك بأن شبه عملية الطاعة بالشراء، وجعل لذلك ثمناً هو الفوز بالجنة فقلوه (اشترى انفسكما من الله) تمثيل غرضه تأكيد حقيقة وقانون رباني وهو، إن كل إنسان مرتبط بعمله ولاينفعه نسبه ولاماله ولاعمل غيره كما دلّ على ذلك قوله (ﷺ) "لا أملك لكما من الله شيئاً"، أي: كل انسان يُحاسب عن نفسه ومن خلال أعماله حتى لو كانت عمّة رسول الله (ﷺ) أو ابنته، ولن يدخل الجنة من لم يؤمن بالله سبحانه وتعالى.

وعلى ما تقدم يمكن للفعل (اشترى) أن يدل على الحث للقيام بالأعمال الصالحة والترغيب فيها والتقرب من الله تعالى فضلاً عن النصيح والارشاد والتحذير.

وقد يأتي الأمر بصيغة أخرى وهي (فعل المضارع المقترن بلام الأمر) ليدل على معنى معين كما في قوله (ﷺ): ((مُرّه فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء)) متفق عليه.^٣

(١) ينظر صورة المرأة في الحديث النبوي: ص ١٤٤.

(٢) البخاري، المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الاسلام والجاهلية : ٣/ ١٢٩٨ ح (٣٣٣٦)، مسلم الايمان، باب قوله تعالى: وأُنذر عشيرتكم الاقربين: ١/ ١٩٢ ح (٢٠٥) ولكن بلفظ اخر وينظر الدرر السنية الموسوعة الحديثية.

(٣) رواه البخاري في أول كتاب الطلاق، باب إذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق : ٥/ ٢٠١١ ح (٤٩٥٣)، وينظر بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، عودة خليل أبو عودة، ٤٤٩

وقد قيل هذا النص بحق عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) عندما طلق امرأته وذهب عمر بن الخطاب لسؤال الرسول (ﷺ) عن ذلك، وقوله (ليراجعها ليمسكها) صيغ أمر حقيقية خرجت إلى معنى الوجوب والإلزام، ولا يقبل الأمر في مثل هذه الموضوعات معان أخرى إلا الأمر الحقيقي، كونه من الموضوعات الفقهية التي تحتاج إلى الحزم والإلزام كسائر أوامر التكليف في القرآن الكريم،^١ وقد يوجد صيغ أخرى كصيغة اسم فعل الأمر أو المصدر النائب عنه لكنها لم تُسجل حضوراً في أحاديث المرأة كما هو الحال مع صيغة (فعل الأمر)، إذ لم تذكر إلا نادراً لذلك اكتفت الدراسة بصيغة (فعل الأمر) لأنها أساس تلك الصيغ، ولما كان هدف النبي (صلى الله عليه وسلم) في كل ما تقدم من نصوص الأمر هو تقديم المعلومة التي تفيدهم وتهديهم إلى سبيل الرشاد، خرجت أغلب نصوصه إلى النصيحة والإرشاد وإنْ تتخللها معانٍ آخر تم ذكرها في مواقعها، فهذا هو سلوك المعلم والمربي الذي يحاول وبطرق مختلفة أن يصل إلى الإقناع، فهو يعرض الأمر بطريقة الناصح والمرشد لأنَّ هذا الأسلوب من سلوكيات المربي، كون النفس البشرية أحياناً ترفض الأوامر الزاجرة وتميل إلى الأسلوب الهادئ؛ والنصح والإرشاد من الأساليب التربوية الناجحة ولاسيماً مع النفوس الجامحة التي ترفض كل نصيحة لأنَّ ليس فيه الزام أو تقييد.^٢

٢- النهي: والنهي لغةً: خلاف الأمر، ونهاه نهياً فانتهى: كف وامتنع، يقال نهاه عن كذا، أي منعه عنه، فالنهي لغةً المنع^٣، أي: طلب ترك الشيء أو ترك فعله.

واصطلاحاً: هو "طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"^٤، وللنهي صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع المقترن بلا الناهية الجازمة، والنهي إنَّما يكون فيه استعلاء فإن لم يكن فإنَّه يخرج عن المعنى الحقيقي الموضوع له إلى موضوعات أخرى تفهم من السياق ومنها: الدعاء، الالتماس، والتمني والنصح والإرشاد، ومنه التحقير، والتوبيخ، والتينيس^٥ وما إلى ذلك.

(١) علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن، مختار عطية، ص ٢٣٧.

(٢) ينظر في البلاغة العربية علم المعاني عبد العزيز عتيق، ص ٧٨.

(٣) لسان العرب، مادة (نهي).

(٤) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، ص ١٥.

(٥) ينظر في البلاغة العربية علم المعاني عتيق، ص ٩٠ وما بعدها.

ومن نصوص النهي الجميلة، عن أنس (رضي) قال: كان للنبي (ﷺ) حادٍ يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي (ﷺ): ((رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير))^١ والمتأمل لهذا النص يجد أنّ فيه ثلاثة أساليب هي الأمر، والدعاء، والنهي، وقد اجتمعت لتدل على معنى التحذير، وقد يكون الدافع إلى التحذير، الخوف على المرأة أو النساء ولاسيما في موقف يستدعي الخوف ومنه مثلاً عندما تكون في هودج ويسير بها الحادي ويضطر أحياناً إلى سوق الإبل بسرعة فينتج عن ذلك بأن يتعرض الهودج إلى التمايل والحركة المضطربة، أو العنيفة مما يجعلها تصاب بالخوف والذعر خوفاً عليها وعلى مَنْ معها، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على الرحمة الكامنة في شخص الرسول (ﷺ) بأنّه كان يهتم بأدق تفاصيل النساء حتى وإن كان هذا الموقف، والذي يدل على ذلك تصويرها أو تمثيله بأنّه لم يذكر النساء صراحة وإنّما كنّ عنهن (بالقوارير) وهي لفظة توحى بمعانٍ كثيرة منها الرقة والشفافية المجسمة لرهافة الشعور،^٢ فهو يحذر وينبه (ﷺ) بقوله (لا تكسر) (أسلوب النهي) الذي خرج من معناه الحقيقي إلى معنى التحذير من تعرضها لأذى لا يمكن تفادي أضراره توحى به صورة القوارير المكسورة وهي صورة مجازية حسية لجأ إليها الخطاب البياني ليجسد المعنى السابق، فالكسر معناه: هشم الشيء وهضمه^٣ ومنه كسر الزجاج حوله إلى قطع صغيرة بفعل ضربة أو صدمة، أي: هشمه وفرق بين أجزائه^٤ وربما أراد من هذا التصوير أيضاً الإشارة إلى أنّها مصدر الاحتواء والسكن؛ فمعنى قارورة "ماقرّ فيه الشراب ونحوه"^٥، فهي تمثل وعاءً مادياً ومعنوياً، فهي التي تحمل الذرية وهي السكن والقرار العاطفي في البيت والأولاد^٦ وفي النهاية يمكن القول إنّ هذه اللفظة (قوارير) أضافت إلى النص جمالاً أدبياً القى بضلاله على جمال المرأة من زاوية ومن زاوية أخرى وصفها وصفاً دقيقاً جسّم لنا الطبيعة التي خلقها الله عليها. وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على بلاغة الخطاب النبوي في اختياره لألفاظه وتراكيبه

ومن نصوص البيان النبوي للنهي أيضاً ما نقله لنا عن مشهد قصصي تمثيلي جرى في زمن النبي سليمان عليه السلام، وهو اختبار أجراه على امرأتين تدّعيان بُنوة ولد واحد بعدما ذهب

(١) البخاري، الأدب، باب المعاريض مندوحة من الكذب: ٥/٢٢٩٤ (٥٨٥٧)، ومسلم، الفضائل، باب رحمة النبي للنساء وأمر السواق...: ٤/١٨١٢ ح (٢٣٢٣).

(٢) ينظر الصورة الفنية في الحديث النبوي، أحمد ياسوف، ص، ٢٧٠-٢٧١.

(٣) ينظر مقاييس اللغة، مادة (كسَرَ)

(٤) ينظر معجم المعاني الجامع، مادة (كسَرَ).

(٥) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١١٥/٢ وينظر في ذلك أيضاً المجازات النبوية، الشريف الرضي، ص ٢٤.

(٦) ينظر صورة المرأة في الحديث النبوي الشريف، ص ١٧ ومابعدا.

الذئب بابين إحداهما وبقي الآخر وكان هو الحكم بينهما فقال النبي سليمان (ع): ((أئتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها، فقضى للصغرى))^١. والشاهد بقوله (لا تفعل)، نهى خرج إلى معنى الاستعطاف والرحمة، إذ جاءت أداة النهي هنا مفعمة بالرحمة والعاطفة جسدت المشاعر الصادقة لتلك المرأة بكل عفوية لتدل على أنها الأم الحقيقية، إذ اكتسبت الأداة عن طريق السياق وظيفة أخرى فضلا عن وظيفتها الحقيقية، وبذلك فقد تشكلت لنا دلالة جديدة؛ وماكان لتلك الاداة أن تجسد ذلك المعنى لولا تعاضد الداللتين، إذ جاءت أحدها سائده للأخرى، فالنهي أفاد الحزم الذي أفاد تأكيد معنى ترك الفعل، ودلالة الاستعطاف التي أفادت تجسيد مشاعر الام، وقد يتمخض من تعالق الداللتين المعنى القطعي، وهي الرغبة المؤكدة والصادقة والأحاسيس التي تجاوزت كل منطق وعقل والتي تدعو إلى عدم القيام بالفعل المشار اليه، والمتأمل للنص يجد أن دلالة النهي ما كانت لتتجسد بذلك المعنى لولا دلالة الفعل الأمري بقوله ((أئتوني بسكين)) الذي خرج الى معنى الترهيب، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تعاضد مفردات النص النبوي وأدواته ؛ فهو وحدة متكاملة أوله يؤدي الى خاتمته فهو نص إعجازي لغة ومعنى.

وهناك نصوص ومشاهد أخرى في المعنى نفسه أو في غيره، قد نقلها لنا البيان النبوي بما يتعلق بنساء أو أمهات أو امرأة معينة من الحقبة الماضية ويمكن أن تندرج ضمن ما يسمى **بالقصة التاريخية**^٢. فكل شخصية من تلك الشخصيات مثلت ودلت على معنى معين وكانت رمزاً لكثير من المعاني أغلبها نفسية، من مشاعر الخوف أو القلق، والاضطراب، أو الثبات، والقوه، الرحمة، أو الضعف.. إلخ) كل ذلك لمساة نفسية رصدها البيان النبوي بدقة متناهية من خلال عبارات قليلة الكلمات واسعة الدلالة، بعيدة التأثير. وتحديداً عبر أساليب الطلب، وقد يكون الغرض من سوق هذه القصص (الاستشهاد)، حيث كان النبي (ﷺ) يسوق تلك القصص ليستشهد بها في أثناء كلامه أو خطبة لتوضيح فكرة ما أو بيان معنى ما، أو تأكيد موقف معين وما إلى ذلك.. إلخ؛ لأن أغلب نساء تلك القصص شخصيات اتسمت بالرفعة والأخلاق الحميدة والحكمة... إلخ لذا كان الرسول (ﷺ) يحتج بهن في بعض المواقف، فمن تلك القصص، قصة السيدة سارة وهي امرأة فائقة الجمال دخل بها سيدنا إبراهيم (عليه السلام) وحيداً أرض جبار من الجبابرة أراد النيل منها ولم يفلح، والذي يهمننا من تلك القصة السياق الذي دعت الله فيه أن يخلصها من هذا الجبار عبر جملة الطلب وتحديداً بأسلوب النهي فعن أبي هريرة (رضي الله

(١) البخاري، الفرائض، باب إذا ادعت المرأة ابناً: ٦/ ح (٦٣٨٧) ٢٤٨٥، مسلم، الأفضية باب بيان اختلاف المجتهدين: ٣/ ١٣٤٤ ح (١٧٢٠). من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ).

(٢) ينظر صورة المرأة في الحديث النبوي، ص ٧٤

عنه) قال: قال النبي (ﷺ): ((.. فقالت: اللهم إن كنت آمنْتُ بكَ وبرسولِكَ، وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ الكافر فغُطَّ حتى ركض برجله))^١

فقولها (لا تسلط عليَّ الكافر) نهي خرج إلى معنى الدعاء والاستغاثة، وقد جرى الدعاء بصالح أعمالها بصيغة مؤدبة مشروطة بقبول الله تعالى منها هذا الأمر، يعني؛ إن صحَّ إيمانها عسى أن يتقبل منها.^٢

وقد نجد نصوصاً نبوية تنقل لنا مصير بعض النساء ومآلهن اللواتي يخرجن من طاعة الله، إذ كان البيان النبوي مثلما يحتج ببعض صور النساء الصالحات لغرض التأسى بهن كان أيضاً ينقل لنا صوراً عن نساء أهل النار لغرض التحذير والترهيب بقوله عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((صنفان من أهل النار.. ونساء كاسيات عاريات مُميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا))^٣، وقد شرح النووي مفردات هذا الحديث وهو معروف لأهل الاختصاص والذي يهمني فيه جملة الطلب (النهي) الذي خرج إلى معنى التينيس فضلاً عن التخويف والترهيب، فمن كانت من النساء من تتصف بتلك الصفات من خروجها عن طاعة الله تعالى قولاً وفعلاً، روحاً وجسداً، شكلاً ومضموناً، فضلاً عن أنَّها يمكن أن يتعدى ضررها إلى المجتمع فتتأسى بها نساء أخريات، وسيكون مصيرها ليس فقط الحرمان من الجنة وإنما حتى ريحها الذي يمكن أن يوجد على بعد مسافات بعيدة كما جاء في قوله (لا يجدن ريحها) وربما دلَّ نص النهي على معنى الكناية إذ كُنِيَ الخطاب النبوي عن خلودهن في النار من عن طريق أسلوب النهي قطعي الدلالة.

ويستمر البيان النبوي وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي في رصد أحوال المرأة ولاسيماً ما يتعلق بجوانب حياتها من تشريعات مهمه منها مثلاً (فترة الحداد على الميت)، فعن أم حبيبة بنت أبي سفيان لما جاءها نعي أبيها دعت بطيبٍ فمسحت ذراعيها وقالت: مالي بالطيب من حاجة لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحدُّ على

(١) البخاري، البيوع، باب شراء المملوك: ٧٧٢/٢ ح (٢١٠٤) . مسلم، الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل: ١٨٤٠/٤ ح (٢٣٧١).

(٢) ينظر صورة المرأة في الحديث النبوي، ص ٥٣.

(٣) ينظر مسلم، الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون...: ٢١٩٢/٤ ح (٢١٢٨).

(٤) ينظر شرح مفردات الحديث بصورة مفصلة في صحيح مسلم بشرح النووي، اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات: ١٠٩/١٤ - ١١٠

ميت فوق ثلاثاً إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً^١، يظهر في هذا السياق أسلوب الحزم واضحاً، فهو يقر ما يجب على المرأة من فعل في هذا الجانب وكيف يجب فعله، فسياق النهي دل على الوجوب والإقرار فضلاً عن معنى الزجر الذي نجده في ثنايا دلالة الالفاظ ولاسيما مع المرأة التي تفعل عكس ذلك، وقد قال عنه شراح الحديث: "السياق يدل على الوجوب فإن كل ما منع منه إذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل دالاً بعينه على الوجوب"^٢.

أو قد ينقل لنا الخطاب النبوي بعض المظاهر الاجتماعية التي تخص المرأة ومنها؛ أنه نقل لنا سلوكاً غير مرضٍ وكيف يمكن للزوج أن يتعامل معه بقوله ﷺ: ((أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح. .. فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذنن في بيوتكم لمن تكرهون.))^٣، إذ حدد البيان النبوي و بأسلوب الوجوب والإلزام والإقرار وذلك عبر صيغتي الأمر والنهي، العلاج الشافي لكيفية التعامل مع مثل هذه الأمور، إذ حدد لسلوك الفاحشة الذي يخرج من الزوجة إلى أن تطيعه وترجع عن هذا السلوك بالهجر وهو كناية عن الإهمال والضرب غير المبرح، ثم حدد حقوق الزوج على الزوجة والعكس بأسلوب النهي وهو عدم السماح للزوجة أن تدخل في بيت زوجها من يزورها أو يبيت عندها ممن يكره الزوج فصيغة النهي تحمل في طياتها تحذيراً يجب على الزوجة الالتزام به.

أو ما يتعلق بصومها قوله ص عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه.))^٤ أو ما يتعلق بسفرها، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال النبي ﷺ: ((لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم فقال رجل: يا رسول الله: إني أريد أن أخرج في جيش كذا وامراتي تريد الحج فقال: اخرج معها))^٥ أو ما يتعلق بحيضها وقت الحج ما قاله □ للسيدة عائشة (رضي الله عنها) عندما حاضت في وقت الحج: ((هذا شيء كتبه الله تعالى على بنات آدم، افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي حتى تطهري)) وأيضاً ما يجب أن تفعله المحرمة من النساء في وقت الحج قوله ﷺ عن عائشة (رض): ((لا تلبس المحرمة ثوباً بورسٍ أو

(١) البخاري، الطلاق، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً : ٢٠٤٢/٥ ح (٥٠٢٤)، مسلم

الطلاق باب وجوب الحداد في...: ١١٢٣/٢ ح (١٤٨٦).

(٢) فتح الباري، ابن حجر، ٦٠٧/٩، وينظر في ذلك صورة المرأة في الحديث النبوي ص: ١٥٦ وما بعدها.

(٣) ينظر الترمذي، الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة: ٤٥٩/٣ ح (١١٦٣). وقال حديث حسن صحيح.

(٤) البخاري، النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيتها لأحد الابان زوجها...: ١٩٩٤/٥ ح (٤٨٩٩).

(٥) البخاري، الحج، باب حج النساء: ٦٥٨/٢ ح (١٧٦٣).

(٦) البخاري، الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت: ١١٧/١ ح (٢٩٩).

زعفران)) وأيضاً قوله: ((لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين))^٢ والمتأمل لجميع ما ذكر من الأحاديث النبوية تراها قد أكدت على مسائل مهمة تخص حياة المرأة من جوانب مختلفة وقد خرج النهي أو النفي الذي جاء بمنزلة النهي في جميعها إلى الوجوب والإلزام والإقرار، فضلاً عن التحذير والتنبيه.

فصومها للنافلة بغير إذن زوجها مكروه، وأيضاً سفرها بغير محرم كذلك وذلك خوفاً عليها من مخاطر السفر، وأيضاً إذا حاضت المرأة وقت الحج فهي لا تستطيع الطواف حول البيت حتى تظهر ثم متابعة مناسك الحج أو ما يتعلق بلبسها وهي مُحَرمة وما يجب أن تفعله بهذا الجانب وقت الحج.

أو ما يتعلق بعلاقتها مع زوجها قوله ﷺ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلقاً رضي منها آخر))^٣.

بأن جعل عملية بغضها والحدق عليها بشدة عملاً مكروهاً مخافة أن يصل إلى ظلمها وتركها وإعراضه عنها؛ وهذا ما دلت عليه لفظة لا يفرك، فالفرك معناه: (البغض والكره) والفرك بالكسر: البغضة عامة وقيل بغضة الرجل لامرأته أو بغضة امرأة له، ومما تقدم ندرك جلياً أن النهي في هذا النص خرج إلى الحث على الصبر وحسن العشرة فضلاً عن ما ذكر من دلالة الوجوب والإقرار والتحذير، فهو يحذر وينبه إلى عدم ظلم المرأة؛ لأنه وإن وجد فيها صفة غير حسنة لكنها بالمقابل يمكن أن تتصف بأخرى حسنة وهذه تقابل تلك لذا عليه الابتعاد عن هذا الفعل.

وعطفاً على ما ذكر نجد دلالات أخرى في نصوص تتعلق بجوانب أخرى من حياتها، ما يخص عبادتها وذهابها إلى المسجد فقوله ﷺ عن ابن عمر قال كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها: لم تخرجين، وأنت تعلمين أن عمر يكره ويغار؟ قالت وما يمنعه أن ينهاني؟ قال يمنعه قول رسول الله: ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله))^٤، وفي

(١) البخاري، الحج، باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة: ٦٥٢/٢ ح (١٧٤٠)

(٢) البخاري، الحج، باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمة: ٦٥٣/٢ ح (١٧٤١)

(٣) مسلم، الرضاع، باب الوصية بالنساء: ١٠٩١/٢ ح (١٤٦٩).

(٤) ينظر لسان العرب : مادة (فرك) وينظر شرح صحيح مسلم : النووي، كتاب النكاح، باب الوصية بالنساء ج ٥٨/١٠ وينظر الموسوعة الحديثية، الدرر السنية موقع dorar.net

(٥) البخاري، الجمعة، باب هل على من يشهد الجمعة غسل... ٣٠٥/١ ح (٨٥٨)، مسلم، باب خروج النساء إلى المساجد : ٣٢٧/١ ح (٤٤٢) وينظر صورة المرأة، ص ١٩٩.

وفي رواية أخرى: ((لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوكم...تتمة الحديث))^١.
فدلالة النهي في هذه النصوص واضحة وجلية، إذ دلت على الإباحة وسيدنا عمر بن الخطاب وهو أكثر الرجال غيرة على النساء ولكن على الرغم من اتصافه بهذه الصفة إلا أنه لم يستطع أن يمنع زوجته من الذهاب إلى المسجد، فلفظ ((لا تمنعوا)) نهى وكأنه يحمل في طياته معنى (دعها وشأنها) لأن الأمر يتعلق بالله تعالى، وقال (إماء الله)، إذ أضاف لفظة إماء إلى لفظ الجلالة، وكذلك المساجد ليدل أن هذا العمل هو خالص لله تعالى، والقصد من ذلك أن المرأة، وإن كانت تحتاج لاستئذان زوجها في خروجها إلا أنه عندما يكون خروجها لأجل العبادة ولا يترتب عليه فتنة فلا يحق له منعها.

ويستمر الخطاب النبوي في رصد جانب آخر من جوانب حياة المرأة وهو (التطيب عند الخروج)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): ((أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة))^٢ وعن زينب امرأة عبد الله قالت، قال لنا رسول الله (ﷺ): ((إذا شهدت أحداً من المسجد فلاتمسّ طيباً))^٣

والم تأمل لهذه النصوص يجد لغة الزجر والتحذير واضحة وجلية، فالنهي أفاد التحذير من التطيب عند الخروج، واختار المسجد أو الصلاة، لأن المرأة سابقاً كانت لا تخرج إلا للضرورات ومن ضمنها خروجها للصلاة في المسجد، فمن الأولى في وقتنا الحاضر أن تكون أشد حذراً لأن خروجها أصبح بصورة أوسع وأكبر بحكم عملها أو قضاء احتياجاتها لأنها أصبحت شريكة الرجل في كل جوانب الحياة، وربما خصّ (الطيب) بالذكر لأنه يُعد من الجوانب الجمالية في الحياة، والمتع الحسية التي تميل إليها النفس البشرية وقد تترك الرائحة أثراً في النفس أعمق من النظر، ومن هنا وحرصاً على المرأة من أن تكون محط أنظار النفوس الضعيفة، جعل الطيب والتطيب مكروهاً وممنوعاً على المرأة عند خروجها لأنه قد يُعد من مسببات الوقوع في الفاحشة ذلك لأن الطيب والتطيب، يمكن أن يثير شهوات الرجال وتكون المرأة سبباً في أن يتجاوز الرجل حداً من حدود الله تعالى وهو (غض البصر) فيشتهيها فتأثم على ذلك.

ومن الموضوعات الأخرى (الصدقة)، إذ كان الرسول (ﷺ) يحث عليها ويرغب فيها ويحذر من يبخل فيها ولنا في هذا الموضوع موقف بين فيه الرسول (ﷺ) أهميتها وفضلها وهو ما حصل مع أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عندما سألت النبي (ﷺ) عن الصدقة قال رسول الله (ﷺ) عن فاطمة عن أسماء (رضي الله عنهما): قال لي النبي (ﷺ): ((لا توكي

(١) صحيح مسلم، الصلاة، باب خروج النساء الى المساجد : ٣٢٨/١ ح (٤٤٢).

(٢) مسلم، الصلاة، باب خروج النساء الى المساجد: ٣٢٨/١ ح (٤٤٤).

(٣) التخریج السابق، ح (٤٤٣).

فَيُوكَى عَلَيْكَ)).^١ والإيحاء بالوكاء: من وكأ: نما يُشدُّ به الكيس وغيره، أو شدُّ رأس الوعاء بالوكاء، وهو الرباط الذي يربط فيه أو هو الخيط الذي يُشدُّ به رأس القرية والمعنى لا تدخري وتمنعي مالك عن الصدقة خشية نفاذه فتقطع عنك مادة الرزق.^٢

وقد جاء النهي للتحذير من البخل في الصدقة خشية النفاد، ولكي يُقَرَّبَ لنا هذا المعنى جرى تمثيله بصورة (شد الوعاء وربطه) ليدل على الامتناع عن الصدقة فكما أنَّ ربط رأس الوعاء يمنع خروج أي شيء منه كذلك البخل وشدة الادخار تمنع خروج المال ولكي يؤكد الخطاب النبوي شناعة هذا الفعل جعل له جزاءً وهو (العقاب من جنس العمل) وهو الحرمان من الرزق لذلك نراه مثلاً العقاب بمثل العمل بقوله (توكي، يوكى)؛ ففي هذا التمثيل تنفير وترهيب للنفس، فضلاً عن أنَّ فيه تأكيداً على أهمية الصدقة إذ جعلها سبباً لرزق الانسان من الله تعالى وزيادته ونمائه وغير هذه الأمثلة كثير، حيث شمل البيان النبوي أغلب جوانب حياة المرأة لاسيما عبر أسلوب النهي

٣- الاستفهام: لغة: "الفهم معرفتك الشيء بالقلب وفهمه فهماً وفهامة علمه، وفهمت الشيء عقلته وعرفته، واستفهمه سأله أن يفهمه"^٣، واصطلاحاً: هو طلب معرفة شيء مجهول^٤ وقد ذكرت كتب اللغة أيضاً مصطلحات الاستخبار والاستعلام لمعنى الاستفهام لأنَّ الزيادة فيها للطلب.^٥

وللإستفهام أدوات محددة هي (الهمزة، وهل)، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان.^٦

وقد وردت بعض هذه الأدوات في جملة نصوص المرأة لتدل على المعنى الحقيقي كما في (أ، وهل) وذلك عن طريق حوار الرسول (ﷺ) مع زوجاته أو مع نساء من عموم الناس، وجاءت هاتان الأداتان ضمن أمثلة الامر والنهي كما مرّ بنا سابقاً

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة: ٥٢٠/٢ ح (١٣٦٦) وفي رواية أخرى عن عثمان ابن أبي شيبة عن عبدة قال (لاتحصى فيحصى الله عليك).

(٢) ينظر لسان العرب مادة (وكأ) وينظر في شرح الحديث صحيح البخاري التخريج السابق والدرر السنية شروح الحديث

(٣) لسان العرب: مادة (فهم).

(٤) الصاحبى، ٢٩٢، شرح المفصل، ١٥٠/٨، الاشباه والنظائر، ٥٦/٤.

(٥) شرح المفصل، ١٥٠/٨.

(٦) ينظر مفتاح العلوم، السكاكي، ١٢٣.

ومن أمثلة الاستفهام قوله (ﷺ) عن أبي هريرة قال: قيل لرسول الله (ﷺ): ((أي النساء خير؟ قال: التي تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره)).^١ والاستفهام هنا حقيقي عن أخير النساء فأجاب الرسول (ﷺ) بأن حدد بعض الصفات منها القبول النفسي والألفة والجمال، والطاعة، والأمانة... الخ لتكون مقياساً لذلك. ومنه أيضاً عن ثوبان أن رسول الله (ﷺ) قال: ((أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة)).^٢

والاستفهام خرج إلى معنى الزجر والتهديد والتأكيد على حرمة الطلاق ولاسيما إذا كان من غير سبب ولكي يدفع الخطاب النبوي النفس نحو الترهيب والتنفير من هذا الفعل حدد مسبقاً عقاب مَنْ تقوم به؛ ولكي يقرب لنا صورته جعل ذلك عن طريق حاسة الشم وربما أنه ذكر الجزء وأراد به الكل كون الرائحة جزء من الجنة، فالذي يُحرم رائحتها فهو بلا شك يحرم دخول الجنة أو رؤيتها وقد وردت هذه الأدوات في مبحث النهي بقوله "أيما امرأة أصابت بخوراً...."

وقد يرد الاستفهام لأجل بيان حكم شرعي فيما يخص الاغتسال من الحيض، إذ جاء الاستفهام هنا حقيقي عن طريق الحوار بطريقة السؤال والجواب لأجل الافهام والتوضيح بقوله (ﷺ) عن عائشة (رض): ((أن امرأة سألت النبي (ﷺ) كيف تغتسل من حيضتها؟ قال: فذكرت أنه علمها كيف تغتسل. ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت: كيف أتطهر بها قال: تطهري بها. سبحان الله واستتر . تتمه الحديث)).^٣

وقد جرى الاستفهام هنا بالأداة (كيف) التي تأتي للسؤال عن الحال أو الكيفية إذ بين الرسول (ﷺ) عن طريقها كيفية الاغتسال والتطهر بشكل واضح ومفصل.

وقد يرد الاستفهام للتعجب لبيان موقف أو حالة معينة كما جرت في حياة السيدة عائشة عنها (رضي) قالت: ((استأذن عليّ أفلح فلم آذن له فقال: أتحتجبن مني وأنا عمك؟ فقلت: كيف ذلك؟ قال: أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي فقالت: سألت عن ذلك رسول الله (ﷺ) فقال: صدق أفلح أئذني له))^٤، ورد الاستفهام هنا في نص حوارٍ فأفاد التعجب فضلاً عن الأفهام.

(١) النسائي، النكاح، باب أي النساء خير: ١٦١/٥ (٥٣٢٤)

(٢) الترمذي، الطلاق، باب ما جاء في المختلعات: ٤٨٥/٣ ح (١١٨٧) وقال حديث حسن.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم: ٢٦٠/٢ ح (٣٣٢)

(٤) البخاري كتاب الشهادات، باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض والموت القديم: ٩٣٥/٢ ح (٢٥٠١)

القديم: ٩٣٥/٢ ح (٢٥٠١)

ومن الحالات التي رصدها البيان النبوي عبر أسلوب الاستفهام نص حوار بين السيدة عائشة (رضي) والرسول (ﷺ) يوضح فيه موقفاً من المواقف الاجتماعية التي تحدث بين الأزواج وهو (الغيرة)، والاستفهام هنا وإن جاء حقيقياً لكنه يحمل بين طياته دلالة التعجب، عن السيدة عائشة (رضي)، حدثت: ((أن رسول الله (ﷺ) خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال: "مالك يا عائشة أغرت؟" فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال الرسول (ﷺ): "أقد جاءك شيطانك" قالت يا رسول الله أومعي شيطان؟ قال: نعم.... الخ)).^١

ومن السياق نفهم أنَّ الغيرة أحياناً قد تكون من الشيطان ويقصد هنا وسوسته إذ كَتَى عنها حسياً وذلك عن طريق الفعل (جاء) الذي يدل على الحركة.

واختم موضوع الاستفهام بمشهد حوار رائع يؤكد على منزلة الأم عند الله تعالى ورسوله (ﷺ) والاستفهام هنا وإن كان حقيقياً لكنه قد يدل ضمناً على التقرير والتوكيد، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ((جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: (أَمَك) قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ (أَمَك) قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ (أَمَك) قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ((ثُمَّ أَبُوك)))^٢، لقد افاد تكرار صيغ الاستفهام في هذا النص التأكيد على منزلة الأم بلا شك وقد جرى الاستفهام ب(مَنْ) وقد نجد حواراً آخر يبين ويوضح تلك المنزلة حسياً، عن معاوية بن جاهمة السلمي، إن جاهمة جاء إلى النبي (ﷺ)، فقال ((يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئتُ أستشيرك، فقال: "هل لك من أم؟" قال: نعم، قال: "فالزمها فإنَّ الجنة عند رجلها))^٣. فقله (فإنَّ الجنة تحت رجلها) تمثيل غرضه بيان مكانة الأم عند الله تعالى فهو وصف يوحي بالتمكن والاستيلاء وإمكانية الفوز بالجنة، فمن أراد ضمان دخولها فليبرر بأمه، لذلك حثَّ عليه الرسول (ﷺ) ورغب فيه عبر الفعل (الزمها) الأمر الذي خرج إلى هذا المعنى، وتأكيداً لتلك المكانة جعلها والغزو بمنزلة واحدة.

وربما أفاد التعجب؛ ذلك كما ورد في حديث قيل في رجل ذمَّه الرسول (ﷺ) أولاً، ثم أطلق النبي وجهه لهذا الرجل عندما جلس، فقالت السيدة عائشة للنبي (ﷺ): ((يا رسول الله، حين

(١) مسلم، صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان : ٤/٢١٦٨ ح (٢٨١٥).

(٢) البخاري، الادب، باب مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ: ٥/٢٢٢٧ ح (٥٦٢٦). مسلم البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به: ٤/١٩٧٤ ح (٢٥٤٨).

(٣) النسائي، الجهاد، باب الرخصة في التخلف لمن له والدة، ٤/٢٧٢ ح (٤٢٩٧). أحمد، مسند المكين، حديث معاوية ٢٤ بن جاهمة السلمي/٢٩٩ ح (١٥٥٣٨). إسناده حسن.

رأيت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبسبت، فقال رسول الله (ﷺ) يا عائشة متى عهدي فاحشاً إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره؟^١ فقولها (كذا وكذا) تعني عندما ذمه الرسول (ﷺ)، ومتى هنا استفهام خرج لمعنى التعجب والانكار، لقد تعجب الرسول (ﷺ) وأنكر قول السيدة عائشة (رضي) منبهاً إياها بأن هذا هو سلوكه دائماً معللاً لها عن سبب تصرفه مع ذلك الرجل

٤- النداء: النداء لغة: الصوت والندى بعد الصوت ورجل ندى الصوت، أي: بعيده.^٢

واصطلاحاً: التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي، أي: أن النداء هو رفع الصوت عالياً ليتنبه المدعو، ويُقبل عليه بعد أن تذكر اسمه، أو صفة من صفاته^٣ وهو أيضاً طلب الإقبال بحرف نائب عن كلمة "أدعو"^٤.

والنداء جملة إنشائية يُقصد بها تنبيه من تخاطبه بأحد الحروف المخصوصة^٥؛ وعندما نلجأ للنداء لتنبيه المخاطب، فإننا نخصه من بين سائر الناس بما نريده من أمر أو نهي أو غيره، قال سيبيويه: "المنادى مختص من بين أمتة لأمرك ونهيك أو خبرك"^٦

وحروف النداء ثمانية أهمها هي، (يا، أ، أي، أيا، هيا، أ)^٧ ومن أمثلة النداء في النص النبوي النداء بالحرف (يا)، إذ ورد النداء بهذا الحرف كثيراً ومنه عنه (ﷺ): ((.... يا فاطمة الا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))^٨.

خرج النداء هنا للعرض والتحضيض، فضلاً عن التخصيص، إذ خص السيدة فاطمة (رضي الله عنه) بهذه المنزلة تكريماً لها ومواساة، إذ أراد النبي (ﷺ) أن يواسيها بعد أن أخبرها بدنو أجله؛ وقامت تبكي بكاءً شديداً، فخاف عليها من الجزع لذلك ناداها بهذا النداء وقد طلب منها أن تتقي وتصبر بقوله (ﷺ) ((فأتقي الله واصبري...)) في الحديث نفسه.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً أو متفحشاً: ٢٢٤٤/٥ ح (٥٦٨٥).

(٢) ينظر لسان العرب مادة (ندي) والقاموس المحيط: مادة (ندي).

(٣) شرح المفصل: ج ٨ / ١١٨.

(٤) ينظر المنهج الواضح في البلاغة: عوني، حامد: ٦٦.

(٥) ينظر الأمالي النحوية: ج ٢ / ١٣٣.

(٦) ينظر الكتاب؛ ج ٢ / ٢٣٢.

(٧) ينظر النحو الوافي، عباس حسن، ١/٤.

(٨) البخاري، الاستئذان، باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه: ٢٣١٧/٥ ح (٥٩٢٨).

مسلم، فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة...: ١٩٠٥/٤ ح (٢٤٥٠).

وقد ترد ياء النداء بمعنى التنبيه والوعظ والارشاد بقوله (ﷺ)، عن ابن عباس (رضي الله عنه): ((أن مُغيثاً كان عبداً، فقال: يا رسول الله اشفع لي اليها فقال الرسول ﷺ: "يا بريدة أتقي الله فإنه زوجك وأبو ولدك...)).^١

لقد جاء النداء هنا مع فعل الأمر (اتقي) لتنبيه هذه المرأة وتنكيرها بأنه زوجها وأبو ولدها واعظاً إياها بالرجوع عن أمر الطلاق.

وقد يأتي هذا الحرف متصداً في نصوص المرأة (الأمر أو النهي أو الاستفهام)، كما في هذه الأمثلة أو أمثلة نصوص الأمر والنهي والاستفهام فهو لا يتعدى هذه الدلالات التي أسلفنا ذكرها.

وقد يرد النداء بلفظ (اللهم)، فهو في النحو نداء، وفي المعاني دعاء وأول من جعلها في النداء، الخليل بن أحمد فيما حدث عنه سيبويه فقال: "وقال الخليل رحمه الله: "اللهم نداء والميم هاهنا بدل من يا..."^٢، ويأتي النداء به لغرض الدعاء كما جاء في أمثلة الأمر بقوله (ﷺ): "اللهم (ﷺ): "اللهم صبّ عليها الخير صبا" وأمثلة النهي بقوله (ﷺ): "اللهم ان كنت آمنت.... لا تسلط علي الكافر" وسأكتفي بهذه الأمثلة خشية الاطالة والتكرار.

وقد يكون النداء بـ(أي)، وعدّها سيبويه في باب الحروف التي ينبه بها المدع^٣ وومن نصوصه قوله (ﷺ) عنه: ((أي بنية، ألسنت تحبين ما أحب؟ فقالت: بلى.....))^٤، وقد قيل هذا هذا الحديث لسيدتنا فاطمة عليها السلام عندما أرسلنها زوجاته (ﷺ) إليه يسألنه العدل في ابنة أبي قحافة فكان الرسول ﷺ أن سألها بهدف تنبيهها والاستفهام هنا خرج إلى معنى الإقرار بأن جعلها تقر بذلك ومحاولة استمالتها إلى ما يحبه هو (ﷺ) وكل ذلك بأسلوب تلمحي وبتلطف وهذا ما دلت عليه أداة النداء (أي) مع صيغة التصغير التي جاءت عليها لفظة (بنية) مما جعل سيدتنا فاطمة عليها السلام ترجع عما جاءت من أجله، وأيضاً قوله (ﷺ): ((أي أنجشة رويك سوقك بالقوارير))^٥ إذ وجّه كلامه لانجشة منبهاً أياه ومحذراً أن يؤذي النساء وقد سبق الحديث عن هذا المعنى ولكن بلفظ آخر.

(١) أبو داود، الطلاق، باب في المملوكة تعتق وهي تحت عبد أو حر: ٢٧٠/٢ ح (٢٢٣١) حديث صحيح.

(٢) كتاب سيبويه: ١٩٦ / ٢.

(٣) ينظر كتاب سيبويه: ٢٢٩/٢.

(٤) ينظر صحيح البخاري، ٢٥٨١.

(٥) ينظر صحيح البخاري، الرضاع، باب الوصية بالنساء: ١٨١٢/٤ ح (٢٣٢٣).

٥- **أسلوب التمني** :والتمني لغة: تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون...تمنيت الشيء، أي: قدرته وأحببت أن يصير إليّ وهو القدر..وتمنى الشيء أرادته^١.

واصطلاحاً : هو طلب أمر موهوم الحصول وربما كان مستحيل الحصول^٢، وهو أسلوب نختاره لتوقع أمر محبوب في المستقبل والفرق بينه وبين الترجي أن التمني يدخل في المستحيلات، والترجي لا يكون إلا في الممكنات. وقد فرق أهل البلاغة بين نوعين من التمني : الأول : يكون الأمر المحبوب مستحيل الوقوع، فلا يرجى وقوعه، والثاني : يكون الأمر المحبوب ممكناً غير مطموع في نيله. وأصل التمني بالأداة (ليت)، وقد تؤدي أدوات أخرى هذه الدلالة،مثل (هل،لعل ولو)^٣

والمأمل لأحاديث التمني يجد أن أغلبها وأن كانت قليلة مقارنةً بما سبق من الأساليب جاءت بغيرالأداة الأصلية للتمني (ليت) لأن ليت لم تقد معنى سوى التمني، وبهذا يختلف التمني عن غيره من أساليب الطلب السالفة الذكر أنها خرجت إلى دلالات أخرى غير دلالتها الأصلية لأغراض يقصدها المتكلم، لذا نرى أن أغلب مواضع التمني في البيان النبوي جرت بغير (ليت)،وهي ألفاظ ليست موضوعة للدلالة عليه أصالةً ومنها:-

١- **التمني بألفاظ الاستفهام**، وقد يفيد التمني بهذه الألفاظ أنه يجعل البعيد والمحال في صورة المستفهم عنه، وربما أفاد هذا في أمكانية حصوله فهو ينبئ بكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه^٤ على عكس ليت التي تدل على المحال والبعيد

(١) لسان العرب مادة (مني).

(٢) ينظر المفصل، ج ٦/ ٨٦.

(٣) ينظر البلاغة التطبيقية، ٩٤.

(٤) ينظر المطول، ص ٢٤٠، وينظر التمني في البيان النبوي نماذج من السنة النبوية، د.عبد السلام عبد الهادي، مجلة كلية البنات الأزهرية، العدد الثاني، ٢٠١٨، ص ٤٥٣.

ومن الأمثلة الجميلة فيه ماورد عن علي (رض) عن النبي (ﷺ) ((طرقه وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة فقال: ((ألا تصليان؟)) فقال :يا رسول الله، أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا...تتمة))^١ الحديث

والاستفهام في قوله (ألا تصليان) خرج عن معناه الحقيقي وهو طلب الفهم إلى العرض والتحضيض الذي تضمن معنى التمني، وقد حضّهما الرسول (ﷺ) على الصلاة في هذا الوقت لأنّه قد يكون وقت سحر وهذا مادل عليه قوله (في ليلة) والصلاة في هذا الوقت من الطاعات المحببة إلى قلب الرسول (ﷺ) لذلك تمنّاها لأهل بيته فاطمة وعلي (رض). وربما أفاد الاستفهام التذكير، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على حرص النبي (ﷺ) عليهما حتى لا يغفلا عن فضل هذه الصلاة في هذا الوقت لعظمته فهو أفضل أوقات العبادة والطاعة، والمتأمل لهذه الصيغة مع جاءت فيه من معنى تتكشف له دلالات عظيمة هي: أولها، الأسلوب التربوي للرسول (ﷺ) إذ كان يمكن أن يوجه اليهما الكلام بصيغة الأمر ولكنه عدل عنها إلى هذه الصيغة، التي تدل على حسن معاملته وأسلوبه التربوي اللطيف ولأسيما مع مثل هذه التكاليفات وثانيهما، أدراكاً منه (ﷺ) أنّ هذا الوقت من الأوقات الصعبة والعريضة على الانسان لأسباب كثيرة منها الرغبة في النوم، أو بسبب البرد، أو لأنشغاله بأشياء أخرى لأنّه وقت راحة، ولذلك ربما كانت الصلاة بهذا الوقت من الأمور الصعبة وهذا ما جعلها تدخل ضمن الأمنيات بعيدة الحصول، ولكن لحبّ الرسول (ﷺ) لها ورغبته القيام بها طلب أدائها ولكنها بقيت أمنية ولم تتحقق.

ومن النصوص الجميلة أيضا ما جرى بينه وبين أم المؤمنين السيدة جويرية عندما مرّ عليها وهي في مسجدّها ثم مرّ بها قريباً من نصف النهار فقال لها :مازلت على حالك: فقالت نعم، قال: ((ألا أعلمك كلماتٍ تقولينها : سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه...تتمة الحديث))^٢، وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى التحضيض، رغبةً منه (ﷺ) وحباً وأمنيةً في أن يُعرض ما يحب بهذا الأسلوب التحضيضي الذي ربما أفاد في إيقاظ الهمم والتشويق لحصول الأمر الذي يجد صعوبةً في تحقيقه من قبل المخاطب.

(١) البخاري، التهجد، باب تحريض النبي على صلاة الليل : ٣٧٩/١ ح (١٠٧٥)، وينظر التمني في البيان النبوي، ص ٤٥٥-٤٥٦.

(٢) الترمذي، أبواب الدعوات، باب الدعوات عن رسول الله : ٥٥٦/٥ ح (٣٥٥٥) حديث حسن صحيح

ومنه أيضا ماجاء في بيان فضل السيدة عائشة (رض) عن هشام، عن أبيه، أن رسول الله (ﷺ) لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه، ويقول: (أين أنا غداً، أين أنا غداً) ^١. حرصاً منه على بيت عائشة. قالت فلما كان يومي سكن.

والاستقهام هنا خرج إلى معنى الاستبطاء والتمني؛ لأن رسول الله (ﷺ) كان يحب عائشة، ولما جاءه المرض، كان يتمنى أن يقبض عندها حتى يُدفن في غرفتها، وقد أفاد الاستبطاء لأن الرسول كان يتنقل بين زوجاته بالتساوي وكان يسأل كل يوم عن وقت عائشة (رض) استبطاءً ليومها مخافة أن يدركه الموت وهو عند غيرها فيُدفن عندها. وأفاد التمني؛ لأن هذا الأمر أصبح أمنية لدى الرسول (ﷺ) يطمع في تحقيقها وحصولها بشدة، وهذا ما دل عليه تكرار الاستقهام الذي أفاد المبالغة في التمني والاستبطاء رغبة منه في أن تتحقق له هذه الأمنية، وقد تحققت إذ قبض عند عائشة (رض) ودفن في غرفتها.

ومنه أيضا حوار جميل جرى بينه (ﷺ) وبين جابر (رض)، وكان حديث عرس قال له: (أتزوجت ؟) قلت: نعم، قال: (أبكر أم ثيباً؟) قلت: بل ثيباً، قال: ((فهلأ بكرةً تلاعبها وتلاعبك)) ^٢.

وأصل (هلاً) من هل مركبة مع لا^٣ وقد جاءت هنا متضمنة معنى التمني وأصلها للتحضيض، ولكنها دلت في هذا السياق تحديداً على التأنيب والتنديم وإن تضمنت التمني؛ وذلك أن ما فعله جابر (رض) في زواجه من الثيب وتركه للبكر قد صار ولا يمكن تغييره، ولما كان زواجه من البكر هي رغبة وأمنية رغب فيها الرسول (ﷺ) وأرادها أن تتحقق لجابر وأصبحت بحكم المستحيل بعد زواجه، خرجت الأداة هلاً عن معناها التحضيضي إلى معنى اللوم والتنديم لأنه لم يعد هناك ما يُحضض عليه، معللاً سبب هذا اللوم بقوله (تلاعبها وتلاعبك) اقتناعاً منه (ﷺ) أن البكر أكثر نشاطاً وقدرة على الوفاء بحاجات مثله من الشباب.

٢- التمني بالأداة لعل: والأصل في لعل أن يُرجى بها ما هو قريب، وقد تأتي مفيدة للتمني لأبراز صورة الممكن القريب الحصول الجائز الوقوع، وذلك لكمال العناية به وشدة الرغبة في وقوعه ونيله^٤. ومن أمثلته ماجاء قوله (ﷺ) عن أم ورقة إذ كان الرسول (ﷺ) يزورها كل جمعة، وأنها قالت: ((يا نبي الله -يوم بدر- أتأذن لي فأخرج معك أمرض مرضاكم وأداوي جرحاكم،

(١) البخاري، فضائل الصحابة، باب فضل عائشة: ٣/٣٧٥ ح(٣٥٦٣)، وينظر التمني في البيان النبوي، ص ٤٥٧

(٢) البخاري، النكاح، باب تستحد المغيبة وتمشيظ الشعثة: ٥/٢٠٠٩ ح(٤٩٤٨)

(٣) ينظر مفتاح العلوم، ٣٠٧

(٤) ينظر التمني في البيان النبوي، ص ٤٢٣

لعل الله يُهدي لي شهادة قال: قَرِي فان الله عزوجل يهدي لك شهادة..))^١ والكلام هنا عن الشهادة وهو من الأمور ممكنة الحصول؛ ذلك أن وقت طلبها وقت حرب وجهاد ولكن ممكن أن يتحقق أو لا، ولرغبة أم ورقة الصديقة في هذا الأمر وأهتمامها الشديد به أصبح في حكم الأمنية التي ترغب في تحقيقها وتخشى أن لا تتحقق، وقد عبّرت عنه بالأداة (لعل) تجسيدا وأبرزاً لشعور التمني الذي في داخلها وحرصاً وصدقاً في نيلها، كونها تقترب بالأفعال الممكنة القريبة الحصول، وقد تحققت لها أمنيتها ولكن ليس في بدر وإنما قُتلت من قبل غلام لها وجارية أعتقتهما.

٣- التمني بأداة الشرط لو : والتمني بها أوقع في النفس من غيرها مما سبق ذكره من أدوات ؛أن التمني ب(لو) يفيد أبراز التمني المحال أو البعيد في صورة الممتنع، تجسيدا لليأس من حصوله وأشعاراً بعزة التمني، لأنَّ الأصل في لو الدلالة على الإمتناع^٢ ومنه ما حصل من موقف بين الرسول (ﷺ) وبين أم المؤمنين عائشة (رض) حاول الرسول فيه أن يبين أمنيته لها، عن يحيى بن سعيد قال :سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة : وا رأساء، فقال رسول الله (ﷺ): ((ذاك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وأدعو لك ..تتمة الحديث)) وقوله هذا كان في وقت مرض للسيدة عائشة عندما قالت في نفس الحديث(وا رأساء)، إذ رغب النبي (ﷺ) أن تموت قبله لا كراهة بها وإنما حباً وعناية ؛ لأنه أراد أن تفوز بهذه المنقبة التي حرص الكثير من أصحابه أن يفوزوا بها، من تغسيلها وتكفينها والدعاء لها، ولكن لعلم النبي (ﷺ) بأن هذا الأمر لن يحصل، أصبح بحكم المستحيل فهو بعيد وممتنع حتى وإن كان طامعاً وراغباً فيه ؛لأنه من الأمور العزيزة الممتنعة الميؤس منها، وهذا ما حصل فعلاً إذ ظلت هذه الأمنية في قلب الرسول ولم تتحقق.

ومنه أيضاً حديث عن عمر بن الخطاب (رض) عنه قائلًا: ((يا رسول الله، يدخلُ عليك البرُّ والفاجرُ، فلو أمرتُ أمهاتِ المؤمنين بالحجابِ، فأنزلَ اللهُ آيةَ الحجابِ))^٣ والحديث هنا عن الحجاب، وهو من الموضوعات الغريبة وغير المألوفة في وقتها، ولما طلب سيدنا عمر (رض) من النبي (ﷺ) هذا الأمر، أخرج به بصيغة الأمر المرغوب فيه التمني، ولكن يمكن أن يكون تحقيقه صعباً وذلك من وجهين: أولهما، لغرابته؛ لأنه لم يكن مألوفاً في ذلك الوقت، فضلاً عن أنه يتعلق بأمهات المؤمنين فهو طلب يمكن أن يتحقق أو لا يتحقق،

(١) الإمام أحمد، مسند القبائل، حديث أم ورقة بنت عبد الله بن حارث الأنصاري: ٢٥٣/٤٥ ح(٢٧٢٨٢).

(٢) ينظر مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٩٩ وينظر التمني في البيان النبوي، ص ٤٦٢.

(٣) البخاري، المرضي، باب ما رخص للمريض أن يقول...: ٢١٤٥/٥ ح(٥٣٤٢).

(٤) البخاري، تفسير القرآن، باب قوله لا تدخلوا بيوت النبي...: ١٧٩٩/٤ ح(٤٥١٢).

وثانيهما، أنَّ سيدنا عمر (رضي الله عنه) لا يتجرأ أن يُخاطب الرسول (ﷺ) بغير هذه الصيغة تأدباً منه كونه سيد الخلق وهو أعرف بشؤون أهل بيته ورعيته من غيره، لذلك كان ما يراه سيدنا عمر هو أمنية حاول عن طريق الأداة (لو) التي تفيد الامتناع أن يدلل على صعوبة تحقيقها وربما أمتناعها للأسباب التي ذكرناها، ولكن الله عزوجل استجاب لما في قلب سيدنا عمر من خوف ورغبة حقيقية في تحقيق هذه الأمنية وأنزل آية الحجاب فتحققت.

وأخيراً نستطيع أن نقول إنَّ التمني أسلوب يتعلق بما هو في دواخل النفس البشرية من أغراض ومقاصد، يحرص المتكلم على تحقيقها، فمنها ما يمكن تحقيقه على صعوبته، ومنها ما لا يمكن، وقد جاءت الأدوات السالفة الذكر خير واسطة للتعبير عن ذلك في البيان النبوي. وسأكتفي بما قدمت من أمثلة بيانية نبوية لجميع أساليب الطلب خشية الأطالة والتكرار.

الخاتمة

وفي نهاية البحث لا يسعني إلا أن أحمد الله تعالى على تيسيره لإتمام البحث، وأتقدم بأهم النتائج التي توصلت إليها :-

- ١- تميزت أحاديث المرأة بالشمولية والاتساع، إذ أحاط البيان النبوي بكل تفاصيل حياتها دقها وجلها فضلاً عن أنه أحاط بجميع أزماتها.
 - ٢- تميزت أحاديث المرأة بلغة أدبية عالية إذ كان كل نص فيها يمثل لوحة فنية تظافت فيها جميع الأساليب والتركيب لتحقيق المقاصد البلاغية بأسلوب فني مؤثر.
 - ٣- شكلت الجملة الفعلية في أحاديث المرأة صوراً بلاغية ذات دلالات مهمة جاءت لتناسب المقام الذي أتت فيه.
 - ٤- لقد كان لأساليب الطلب حضوراً واسعاً في نصوص المرأة ولاسيماً أسلوب الأمر والنهي.
 - ٥- لقد تنوعت دلالات الجملة الطلبية إلى دلالات حقيقية ومجازية، فقد دلت الحقيقية والمركزية منها على معنى الوجوب والإلزام وهذا ما غلب على أسلوب الاستفهام والنداء، وقد نجد هذه الدلالة في مواضع الأحكام الشرعية واجبة التطبيق، أما المجازية فقد تنوعت دلالاتها إلى الاسترحام والدعاء والاستغاثة، والحث، والنصح والإرشاد. .. إلخ.
 - ٦- على الرغم من تنوع دلالات الجملة الطلبية إلا أن الغالب عليها هي دلالة النصح والإرشاد، وقد يكون السبب في ذلك نابعاً من دور الرسول ﷺ لغة، إذ جاء فضلاً عن كونه مبشراً ونذيراً، فهو ناصح ومرشد أيضاً.
 - ٧- كشفت نصوص الجملة الطلبية عن الشخصية العظيمة للرسول الأعظم مؤكدة صفاتها الجميلة، وقد تجسد ذلك عن طريق أسلوبه وهو يتعامل مع المرأة فاغلب أوامره ونواهيها واستفهاماته جاءت في صالح المرأة، حباً وإكراماً لها.
 - ٨- تنوعت صور المرأة في الحديث النبوي إلى ثلاث صور منها ما يعود إلى الحقبة الماضية إذ يمكن أن يأتي الحديث ليخص امرأة بعينها أو مجموعة نساء من عامة الناس، أو ما يعود إلى زمن الرسول ﷺ أو نساء الآخرة سواء كانت من أهل الجنة أو النار
- وأخيراً أقول إنَّ هذا جهدي وحسبي فيه أني أصبت بما أردت في بيان أهم دلالات الأسلوب الطلبي في النصوص النبوية للمرأة وإن كان عكس ذلك فحسبي أني بذلت طاقتي والكمال لله تعالى وحده.

المصادر

- ١- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥ ٢٠٠١.
- ٢- الأشباه والنظائر في النحو السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٩٨٤.
- ٣- إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، محمد موسى الشريف، دار الأندلس جدة. د.ط، د.ت.
- ٤- الأمالي النحوية، ابن الحاجب، دراسة وتحقيق، د. فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل، بيروت لبنان، د.ط، ١٩٨٩.
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي ط ٥، ١٩٨٠.
- ٦- البلاغة التطبيقية في علوم المعاني والبيان والبديع، د طالب محمد إسماعيل، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- ٧- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، د. عودة خليل أبو عودة، دار البشير، عمان، ط ١ ١٩٩١.
- ٨- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري (محمد عبد الرحمن)، مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر.
- ٩- التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط ١- ١٩٨٣.
- ١٠- التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، طبعه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط ١ ١٩٠٤.
- ١١- التمني في البيان النبوي نماذج من السنة النبوية، د.عبد السلام عبد الهادي، مجلة كلية البنات الأزهرية، العدد الثاني، ٢٠١٨.
- ١٢- الجملة الطلبية في عيون البصائر للبشير الإبراهيمي، دراسة تركيبية دلالية، عمار سعيد تومي، رسالة ماجستير، إشراف: د. رشيد غنام، جامعة العربي بن مهيدي الجزائر، ٢٠١٢-٢٠١٣.
- ١٣- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي، دار الفكر العربي، ط ٢، ٢٠٠٧.
- ١٤- الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، موقع dorar.net إشراف عليوي عبد القادر السقاف.
- ١٥- سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث)، أبو داود السجستاني الأزدي، راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية أو المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
- ١٦- سنن الترمذي (محمد بن عيسى) الترمذي، تد أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي -مصر، ط ٢ ١٩٧٥.

- ١٧- السنن الكبرى، النسائي (أحمد بن شعيب)، تد، حسن عبد المنعم شلبي، ط ١ مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١م
- ١٨- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة أو بيروت د.ت.
- ١٩- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٣، تد عمر فاروق، الطباع مكتبة المعارف بيروت - لبنان.
- ٢٠- صحيح البخاري (محمد بن اسماعيل)، شرح وتحقيق، محب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١ دار إحياء التراث العربي، بيروت
- ٢١- صحيح مسلم، الإمام مسلم، تد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي، مصر ط ١ ١٩٥٥، دار إحياء التراث العربي
- ٢٢- صحيح مسلم بشرح النووي (يحيى بن شرف) ضبطه، محمد جميل العطار، دار الفكر بيروت ١٩٩٥.
- ٢٣- صفوة الصفوة، ابن الجوزي، تح، أحمد بن علي، دار الحديث القاهرة، مصر ط ٢٠٠٠م
- ٢٤- الصورة الفنية في الحديث النبوي، أحمد ياسوف، ط ١، دار الكتبي، دمشق ٢٠٠٢م.
- ٢٥- صورة المرأة في الحديث النبوي، رزان عبدو الحكيم، رسالة ماجستير، إشراف محمود سالم محمد، كلية الآداب، جامعة دمشق ٢٠٠٤-٢٠٠٥.
- ٢٦- علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية، مختار عطية، دار الوفاء، الإسكندرية، د.ط، ٢٠٠٥.
- ٢٧- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تد مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ت.
- ٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت أو عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله الباز، ترقيم فؤاد عبد الباقي ط ١، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٩م.
- ٢٩- في البلاغة العربية علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.
- ٣٠- القاموس المحيط، الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر أو ط ٢ المطبعة الحسينية بمصر، القاهرة ١٣٤٤ هـ.
- ٣١- الكتاب، سيبويه، تد وشرح عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت أو مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار غريب للطباعة، ط ٣ ١٩٨٨.
- ٣٢- لسان العرب، أبن منظور، تد: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ط، دت أو دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت ١٩٦٦.

- ٣٣- المجازات النبوية، الشريف الرضي، تد وتعليق، محمود مصطفى، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٧ أو تد، مروان العطية، محمد الداية، المستشارية الثقافية الإيرانية. دمشق ١٩٨٧.
- ٣٤- مدخل إلى البلاغة العربية يوسف أبو العدوس، دار الميسرة، ط ١ ٢٠٠٧
- ٣٥- مسند أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، تد شعيب الأرناؤوط ومجموعة أخرى، ط ١ مؤسسة الرسالة، ط ١ ٢٠٠١
- ٣٦- المطول على التلخيص، سعد الدين التفتازاني، مطبعة أحمد كمال ١٣٣٠ هـ
- ٣٧- معجم المعاني الجامع معجم إلكتروني معاصر
- ٣٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، تح مازن المبارك، محمد علي حميد، دار الفكر - دمشق ط ١٩٨٥، ٦
- ٣٩- مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١ ١٩٨٣
- ٤٠- مقاييس اللغة، ابن فارس، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، الحلبي، القاهرة، ط ١ ١٣٦٦ هـ.
- ٤١- المنهج الواضح، حامد عوني، مصر، مطبعة مخير ١٩٤٦ م.
- ٤٢- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر ط ٣ او ط ٤ ١٩٧٤ م.
- ٤٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار البحوث العلمية، تد: عبدالعال سالم مكرم وعبد السلام هارون، الكويت ١٩٧٥ م، أو دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

References

- 1- Al-Enshaa'eyaa Stayels in Arabic Grammar, Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 5th edition 2001.
- 2- Alashbah and Alnadaaer in Arabic Grammar Al-Suyuti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1984.
- 3- The Miracles of the Holy Qur'an between Imam Al-Suyuti and the Scholars, Muhammad Musa Al-Sharif, Dar Al-Andalus, Jeddah, D. I., D. Th.
- 4- Al-Amali Alnuhaweya, Ibn Al-Hajib, study and investigation, Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, ed., 1989.
- 5- Aledaah in the Sciences of Rhetoric, Al-Qazwini, explanation and commentary: Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji, 5th edition, 1980.
- 6- Applied Rhetoric in the Sciences of Meanings, Bayan, and Badi', Dr. Talib Muhammad Ismail, Dar Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- 7- Bena al-Jumla in the Noble Prophetic Hadith in the Two Sahihs, Dr. Odeh Khalil Abu Odeh, Dar Al-Bashir, Amman, 1st edition 1991.
- 8-Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi, Al-Mubarakfuri (Muhammad Abd al-Rahman), reviewed by Abd al-Rahman Muhammad Othman, Dar al-Fikr.
- 9-Definitions, Al-Jurjani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition - 1983
- 10-Al-Talkhis fi Ulum Al-Balagha, Al-Qazwini, printed and explained by Abdul Rahman Al-Barqoqi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition 1904.
- 11-Wishing in the Prophet's statement, examples of the Prophet's Sunnah, Dr. Abdul Salam Abdul Hadi, Al-Azhar Girls' College Journal, second issue, 2018
- 12-The imperative sentence in the eyes of insight by Al-Bashir Al-Ibrahimi, a syntactic-semantic study, Ammar Saeed Tommy, Master's thesis, supervision: Dr. Rachid Ghanem, Larbi Ben M'hidi University, Algeria, 2012-2013.
- 13-The Arabic Sentence, Its Composition and Sections, Fadel Al-Samarrai, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd edition, 2007.
- 14-Al-Durar Al-Sunniyyah, the Modern Encyclopedia, Dorar.net website, supervised by Aliwi Abdul Qadir Al-Saqqaf.
- 15-Sunan Abu Dawud (Suleiman bin Al-Ash'ath), Abu Dawud Al-Sijistani Al-Azdi, reviewed by Muhammad Muhyiddin Abd al-

- Hamid, Dar Ihya' al-Sunnah al-Nabawiyyah or the Modern Library, Sidon - Beirut.
- 16-Sunan al-Tirmidhi (Muhammad bin Isa) al-Tirmidhi, edited by Ahmed Muhammad Shaker, Mustafa al-Babi al-Halabi - Egypt, 2nd edition 1975.
- 17-Al-Sunan Al-Kubra, Al-Nasa'i (Ahmad bin Shuaib), ed., Hassan Abdel Moneim Shalabi, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut 2001
- 18- Sharh Al-Mufasal, Ibn Ya'ish, World of Books, Beirut, Al-Mutanabbi Library, Cairo or Beirut, D.T.
- 19-Al-Sahbi in the jurisprudence of language and the Sunnahs of the Arabs and their speech, Badran Foundation for Printing and Publishing, Beirut 1963, edited by Omar Farouk, Al-Taba' Al-Ma'arif Library, Beirut - Lebanon.
- 20-Sahih al-Bukhari (Muhammad bin Ismail), explanation and verification, Mohib al-Din al-Khatib, numbered by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
- 21-Sahih Muslim, Imam Muslim, edited by Fouad Abdel Baqi, Issa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, 1st edition 1955, Dar Ihya' Al-Arabi Heritage
- 22-Sahih Muslim, explained by al-Nawawi (Yahya bin Sharaf), edited by Muhammad Jamil al-Attar, Dar al-Fikr, Beirut 1995.
- 23-Safwat al-Safwa, Ibn al-Jawzi, ed., Ahmed bin Ali, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 2000 AD.
- 24-The Artistic Image in the Prophet's Hadith, Ahmed Yasuf, 1st edition, Dar Al-Kutbi, Damascus, 2002 AD.
- 25-The Image of Women in the Prophet's Hadith, Razan Abdo Al-Hakim, Master's Thesis, supervised by Mahmoud Salem Muhammad, Faculty of Arts, University of Damascus 2004-2005.
- 26-Elm Almaanee in the Holy Qur'an, a rhetorical study, Mukhtar Attia, Dar Al-Wafa, Alexandria, D. I., 2005.
- 27-Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, under Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, D.T.
- 28-Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, Ibn Hajar al-Asqalani, Dar al-Fikr, Beirut, or from the edition whose origin was verified by Abdul Aziz bin Abdullah al-Baz, numbered by Fouad Abdul Baqi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1989 AD.
- 29-Fi Albalagah AlArabyaa, Elm almaanee, Abdul Aziz Ateeq, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, Lebanon, D. I., D. T.
- 30-Al-Qamus Al-Muhit, Al-Fayrouzabadi (Muhammad bin Yaqoub), the Great Commercial Library in Egypt or 2nd edition, Al-Husseiniyah Press in Egypt, Cairo 1344 AH.

- 31-Al-Kitab, Sibawayh, edited and explained by Abdul Salam Haroun, World of Books, Beirut or Al-Khanji Library in Cairo, Dar Gharib Printing, 3rd edition, 1988.
- 32-Lisan al-Arab, Ibn Manzur, ed.: Abdullah al-Kabir and others, Dar al-Ma'arif, d.d., ed. or Dar Ihya' al-Arabi al-Turath, 1st edition, Beirut 1966.
- 33-Almajazat Alnabaweea, Al-Sharif Al-Radi, edition and commentary, Mahmoud Mustafa, Al-Babī Al-Halabi in Egypt 1937 or ed., Marwan Al-Attiyah, Muhammad Al-Dayā, Iranian Cultural Chancellery. Damascus 1987.
- 34-Introduction to Arabic Rhetoric, Yusef Abu Al-Adous, Dar Al-Maysara, 1st edition, 2007
- 35-Musnad Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal, edited by Shuaib Al-Arna'ut and another group, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1st edition, 2001.
- 36-Al-Mutawil on Al-Talkhis, Saad Al-Din Al-Taftazani, Ahmed Kamal Press, 1330 AH.
- 37-Al-Maani Al-Jami' Dictionary, a contemporary electronic dictionary
- 38-Mughni Al-Labib, on the books of Arabs, Jamal Al-Din, Ibn Hisham Al-Ansari, edited by Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamid, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985.
- 39-Miftah al-Ulum, al-Sakaki, compiled and wrote its footnotes and commented on by Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1983.
- 40-Makaayess Allugahh, Ibn Faris, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah, Issa al-Babi, Al-Halabi, Cairo, 1st edition 1366 AH.
- 41-Al-manhaj AlWadeh, Hamid Aouni, Egypt, Makhimar Press, 1946 AD.
- 42-Al-Nahhu Al-Wafi, Abbas Hassan, Dar Al-Maaref in Egypt, 3rd or 4th edition, 1974 AD.
- 43- Hama' al-Hawa'im fi Sharh Jum' al-Jawa'i', Dar al-Rehush al-Ilmiyya, edited by: Abdel-Al Salem Makram and Abdel-Salam Haroun, Kuwait 1975 AD, or Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.